

أعضاء البيان

@ 9 @ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ { < 7
! قوله تعالى : { فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْءِلَآئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } .
بين تعالى في هذه الآية الكريمة : أن من ثقلت موازينهم أفلحوا ، ومن خفت موازينهم
خسروا بسبب ظلمهم ، ولم يفصل الفلاح والخسران هنا .

وقد جاء في بعض المواضع ما يدل على أن المراد بالفلاح هنا كونه في عيشة راضية في الجنة ، وأن المراد بالخسران هنا كونه في الهاوية من النار ، وذلك في قوله : { وَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ وَأَمَّا مَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا زَارُ حَامِيَةٍ } . . . وبين أيضاً خسران من خفت موازينه بقوله : { وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . ! 77 ! قوله تعالى : { وَجَعَلْنَا لَكُمُ فِيهَا مَعَاشًا } . لم يبين هنا كيفية هذه المعاش التي جعل لنا في الأرض ، ولكنه بين ذلك في مواضع آخر كقوله : { فَلَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ } { ثُمَّ شَقَقْنَاهُ الرُّضَّ شَقًّا فَأَنبَتْنَاهُ فِيهَا حَبًّا وَعَنْبًا وَقَضَبًا وَزَيْتُونًا وَزَيْلًا وَحَدَّآئِقَ غُلَبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَّتَاعًا لَّكُمُ وَاللَّاءُ نِعَمًا كُمُ } . . .

وقوله : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَن زَكَاةً وَسُقُوتًا لِّلْمَاءِ إِن لَّا يَإْتُوا رِزْقَ اللَّهِ يُغْرَقُونَ } ، وقوله : { وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَشْجَارًا مَّا كَانَ لَهَا مِن سَبِّبَاتٍ شَدَّيْ كُلُّوا مِن وَارِعُوا أَن نَّزَعَامَكُمُ إِنَّا فِي ذَٰلِكِ لَآيَاتٍ لِّلَّذِينَ يُولُوا الذِّهْنَ } . .

وذكر كثيراً من ذلك في سورة النحل كقوله : { وَالْأَسْوَءُ نَعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْعًا مِّنَ الْهَرَمِ وَمِنْهَا مَنَافِعُ وَمِنْهَا كَلُوبٌ } إلى غير ذلك من الآيات . ! 7 7 ! قوله تعالى : { قَالَ مَا مَنَّكَ عَلَىَّ أَلَّا تَسْجُدَ لِدُؤِ أَمْرٍ تَكْ } . .

قال بعض العلماء ، معناه : ما منعك أن تسجد ، و (لا) صلة ، ويشهد لهذا قوله تعالى :
 { قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ
 بِيَدَيَّ } (ص : 57) الآية . وقد أوضحنا زيادة لفظة (لا) وشواهد ذلك من القرآن ،

ومن كلام العرب في سورة البلد . في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) والعلم
عند الله تعالى .